

## واقع سوق العملات الرقمية المشفرة اليوم

د. معتز أبو جيب

### الأكاديمية العالمية للبحوث الشرعية في المالية الإسلامية ISRA

يتم تداول اليوم ما يزيد عن ١٢٠٠٠ نوعاً مختلفاً من الأصول الرقمية المشفرة بقيمة سوقية تزيد على ١,٨٧ تريليون دولار حسب أسعار التداول بتاريخ ٢١ سبتمبر ٢٠٢١. رغم انتشار الأنواع المختلفة إلا أنه مازال للبتكوين والأثيريوم الحصة الأكبر من السوق بواقع ٤٢٪ للبتكوين و ١٨,٧٪ للأثيريوم.

لقد بلغ حجم التداول على ٤٠٠ منصة رئيسية خلال ٢٤ ساعة ما يزيد عن ١٤٨ مليار دولار وفق لإحصاءات [Coinmarketcap.com](https://www.coinmarketcap.com) لليوم المذكور نفسه. ورغم تنوع العملات الرقمية المشفرة، إلا أن ١٠ عملاتٍ منها تسيطر على ما يقارب ٩٠٪ من مجموع القيمة السوقية، وما زالت البتكوين هي الأعلى قيمةً بواقع ١٣٢.٣ مليار دولار وهو ما يعادل ٦٣٪ من حجم السوق. أما بالنسبة لحجم التداول اليومي، فليست البتكوين بالضرورة الأعلى تداولاً. على سبيل المثال، بلغ حجم التداول اليومي لل **Tether** (وهي عملة مشفرة "مستقرة") ما يعادل ١٠٢ مليار دولار مقابل ٤٦ مليار دولار للبتكوين و ٢٨ مليار دولار للأثيريوم خلال ال ٢٤ ساعة، وذلك وفقاً لبيانات [coinmarketcap](https://www.coinmarketcap.com) ليوم ٢١ سبتمبر ٢٠٢١. ويعرض الشكل ١ أدناه أكبر ١٠ نقود مشفرة من حيث القيمة السوقية وفقاً لأحدث الإحصاءات:

الشكل ١: القيمة السوقية للنقود الرقمية المشفرة

اسم العملة الرقمية	القيمة السوقية بتاريخ 21 سبتمبر 2021 بملايين الدولارات الأمريكية
Bitcoin	798,220
Ethereum	350,094
Tether	68,733
Cardano	66,435

١ د. معتز أبو جيب مدرب وخبير في المالية الإسلامية والتكنولوجيا المالية، وباحث في الأكاديمية العالمية للبحوث الشرعية في المالية الإسلامية (إسرا) - ماليزيا. حاصل على درجة الدكتوراه في المالية الإسلامية وزمالة المستشار والمراجع الشرعي المعتمد من هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، وهو عضو في مجموعة العمل الخاصة بالتكنولوجيا المالية. يمكن التواصل معه من خلال الموقع الإلكتروني <https://www.linkedin.com/in/dr-moutaz-abojeib>

60,401	Binance Coin
43,378	XRP
40,719	Solana
29,444	USD Coin
28,167	Polkadot
27,108	Dogecoin
364,531	عملات أخرى
1,877,229	المجموع*

\*مجموع القيمة السوقية للأصول الرقمية المشفرة المتداولة وعددها ١٢٠١٣

المصدر: الباحث بناءً على بيانات موقع <https://coinmarketcap.com>

ومن الجدير بالذكر هنا الإشارة إلى استمرار تطور بيئة العمل الكلية **Ecosystem** وتكاملها في ظل تطور البيئة القانونية والتنظيمية. حيث تغيرت النظم الفنية المرتبطة بالعملات المشفرة خلال السنوات القليلة الماضية بشكل متسارع وملحوس عما كانت عليه في بداية ظهورها قبل عقدٍ من الزمن. فامتدت دائرة العملات الرقمية المشفرة لتشمل اليوم أنواعاً مختلفة من العملات والرموز المشفرة ذات الخصائص والاستخدامات والأهداف المتباينة. وتشير التقديرات إلى وصول عدد مستخدمي هذه الأصول الرقمية المشفرة إلى ما يزيد عن ٣٠٠ مليون مستخدم<sup>1</sup>. ورغم صعوبة التأكد من دقة هذه المعلومة، إلا أنه يبدو تقديراً معقولاً إذا ما أخذنا بالاعتبار وجود ما يزيد عن ٧٦ مليون محفظة على **Blockchain.com**<sup>2</sup> فقط. كما ازداد عدد التطبيقات اللامركزية **DApps** التي تعتمد على شبكة البلوكتشين من ١٠٠ تطبيق عام ٢٠١٥ إلى أكثر من ٢٥٠٠ تطبيق مع بداية ٢٠٢١<sup>3</sup>، وبالتالي لم يقتصر التطور الحاصل في مجال العملات الرقمية على ازدياد حجم التداول فحسب، بل شمل جوانب فنية أكثر أهمية. ونتيجة لذلك، تطورت بيئة النظام المرتبط بالعملات المشفرة وازدادت تعقيداً وتشابكاً لتشمل مكونات جديدة توفر خدمات التداول والاستثمار المتعلقة بالعملات والرموز المشفرة علاوةً على خدمات التحليل والترويج والإعلام والتثقيف حول كل ما يخص هذا المجال. كما ظهرت مكونات جديدة تهتم بالاستفادة من العملات والرموز الرقمية المشفرة في مجالات أوسع من مجرد الاستثمار والتداول حيث بات العالم مؤخراً يتحدث عن اقتصادٍ جديدٍ قائمٍ على الرموز المشفرة **token-based**

<sup>1</sup> <https://triple-a.io/crypto-ownership/>

<sup>2</sup> <https://www.blockchain.com/charts/my-wallet-n-users>

<sup>3</sup> <https://www.stateofthedapps.com/>

**economy** واقتصاد رقمي مشفر **crypto economy** يهتم بتقديم حلول رقمية لسائر

القطاعات المالية وغير المالية بالاستفادة من تطبيقات العملات والرموز المشفرة.

وعليه يمكن القول بأن منظومة عمل العملات والرموز الرقمية المشفرة أصبحت تشمل المكونات التالية:

- متخصصون في اقتصاد العملات الرقمية المشفرة ومراكز بحث متخصصة تابعة لأرقى الجامعات العالمية.
- منصات بلوكتشين مفتوحة تسمح ببناء نقود ورموز رقمية مشفرة عليها.
- منظمات وشركات ضخمة نسبياً تجمع العاملين في الجانب التقني.
- مجموعات كبيرة من المستثمرين والمطورين والمبرمجين والمعدّنين **miners**
- هيئات حكومية تُعنى بتطوير الأنظمة والقوانين المرتبطة بالعملات والرموز الرقمية المشفرة والرقابة والإشراف على عمل منصات التداول وشركات الخدمات العاملة في هذا المجال.
- هيئات ومنظمات وشركات حكومية وخاصة تُعنى بتطوير الحلول التقنية بالاستفادة من تقنية البلوكتشين والعملات والرموز الرقمية المشفرة.
- شركات تسهيل دفع بالعملات الرقمية المشفرة.
- منصات تداول إلكترونية مركزية ولا مركزية وتعد بمثابة حجر الأساس لهذا النظام وهي بازدياد مضطرد حول العالم، كما أنها أصبحت منظمة ومقنونة إلى حد كبير، وتقدم هذه المنصات اليوم خدمات واسعة وعديدة للمستخدمين مثل صناديق استثمار بالعملات المشفرة.
- أسواقاً غير منظمة أو ما يُعرف بمكاتب **OTC** تتميز بقدرتها على المتاجرة بالعملات المشفرة بكميات كبيرة وقد تكون تابعة لمنصات إلكترونية منظمة من النوع الأول.
- برمجيات المتاجرة بالعملات المشفرة **crypto trading bots** وهي برمجيات تقوم بتحليل الأسواق وتنفيذ عمليات بيع وشراء آلي.
- منصات للإقراض بضمان العملات المشفرة بحيث يتم إيداع العملة المشفرة بغية الحصول على قرض بالعملات التقليدية.
- محافظ إلكترونية متطورة تسمح بحفظ وتحويل العملات الرقمية المشفرة بشكل آمن وفق تقنيات متعددة.
- منصات لتحليل أداء هذه العملات ومزودين لبياناتها.

- منصات إعلامية متخصصة بكل ما يتصل بالعملات المشفرة بما في ذلك فئة المؤثرين **influencers** والمواقع والمجلات الإلكترونية.

هذا ومن المتوقع استمرار تطور المكونات المذكورة في ظل تطور الأنظمة والقوانين والانفتاح التدريجي للحكومات تجاه العملات الرقمية المشفرة، مما يجعل بيئة العمل الكلية للنقود والرموز الرقمية المشفرة أكثر تعقيداً وترابطاً من أي وقت مضى .

أما عن التطور من الجانب التقني فنركز هنا على جانبين هامين، يتمثل الجانب الأول بتطور تطبيقات عديدة تستفيد من العملات الرقمية المشفرة وتقنية البلوكتشين، في حين يتعلق الجانب الثاني بتطور منصات التداول وظهور عددٍ من المشتقات المالية والخدمات الأخرى التي جعلت من العملات المشفرة أداة استثمارية إلى حدٍ كبير.

#### ١. الاستفادة من العملات المشفرة في تطوير حلول فنية واقتصادية :

اهتمت الدول خلال الأعوام القليلة الأخيرة بتقنية سلسلة الكتل (البلوكتشين)، وتعددت الحلول التكنولوجية القائمة على الاستفادة من التقنية المذكورة في شتى المجالات مثل تسجيل المدفوعات، وإدارة التحويلات المالية، وإدارة العمليات الانتخابية، وإدارة السجلات الرسمية مثل السجلات العقارية والسجلات المدنية وغير ذلك. وعلى الرغم من إمكانية تطبيق بعض تلك الحلول باستخدام تقنية سلسلة الكتل (البلوكتشين) دون استخدام العملات الرقمية المشفرة، إلا أن استخدام هذه العملات يعطي بعض المزايا الفنية الإضافية المفيدة لتلخص بالاستفادة من البنية التحتية للنقود المشفرة لتحقيق قدر أعلى من اللامركزية، مما يزيد من الثقة بهذه العملات في بعض الأحيان. وتعد التطبيقات المبنية على منصة الإثيريوم المثال الأشهر لذلك. فالإثيريوم ليس مجرد سلسلة كتل خاصة بعملة الإيثر، بل منصة تسمح ببناء عملات ورموز رقمية عليها، حيث يتم ربطها مع سلسلة الإثيريوم من خلال العقود الذكية. وقد طورت المنصة رموزاً نموذجية يمكن استخدامها أهمها **ERC-20** الذي يسمح بإصدار رموز المثليات **Fungible Token** و **ERC-721** الخاص بإصدار الرموز غير القابلة للاستبدال **Non-Fungible Token**.

وفي ما يلي مثالاً يبين أهمية منصة الإثيريوم في تطوير التطبيقات المختلفة. فمثلاً، إذا أرادت جامعة الاستفادة من تقنية البلوكتشين لتسجيل بيانات خريجها على قاعدة بيانات ذكية تسمح لأصحاب الأعمال بالتحقق من سلامة الوثائق الجامعية للمتقدمين للعمل بشكل آلي دون الحاجة للاتصال بالجامعة

بالطرق التقليدية، فيمكنها - بدلاً من تصميم شبكة بلوكتشين خاص بالشهادات الرقمية - تطوير نظام يربط الشهادات المصدرة برمز خاص يتوافق مع أحد الرموز النموذجية على منصة الإثيريوم. عندها سيعمل هذا النظام على شبكة الإثيريوم من خلال العقود الذكية التي تم برمجتها وبتكاليف بسيطة تسمى وقود **GAS** تمثل جزءاً بسيطاً من وحدات عملة الإثيريوم نفسها يتم دفعها للمعدنين على شبكة الإثيريوم في عمليات التحقق لتفعيل العقود الذكية.

يوجد اليوم الآلاف من التطبيقات التي تعتمد على شبكة الإثيريوم منها ما يتعلق بتوثيق الملكية أو تقديم الخدمات المالية وغيرها. وبالتالي، إن كثيراً من الحلول الفنية التي تستخدم تقنية سلسلة الكتل والمتاح اليوم فعلياً هي حلول تقنية تستفيد من الإثيريوم الذي بات يقدم منافعاً أخرى بعيداً عن كونه مجرد وسيط للتبادل، وعليه يمكن القول بظهور منفعة ذاتية لعملة الإثيريوم ضمن النظام الإيكولوجي لشبكة البلوكتشين الإثيريوم وينطبق هذا الأمر على عدد من العملات الرقمية المشفرة الأخرى.

#### ب. تطور منصات التداول وظهور المشتقات المالية والخدمات الأخرى.

تطورت منصات التداول بالتوازي مع ازدياد حجم سوق العملات الرقمية المشفرة وحجم تداولها، فأصبحت هذه المنصات تقدم مجموعةً من الأدوات التحليلية والاستثمارية بشكل يشابه إلى حدٍ كبير ما توفره منصات تداول الأوراق المالية وأسواق تداول العملات الأجنبية المعروفة بالفوركس. كما ظهرت مجموعة من الشركات تقدم خدماتٍ أخرى خاصة كخدمات الاحتفاظ الآمن بالعملات الرقمية المشفرة **custody** وخدمات قبول الودائع والإقراض وإدارة الاستثمار وغيرها. على سبيل المثال، يستطيع عملاء منصة باينانس **Binance** إقراض بعض أنواع العملات الرقمية المشفرة والحصول على فوائد مقابل ذلك<sup>1</sup>. كما أن هناك منصات جعلت من خدمات الإيداع والإقراض وغير ذلك عملاً رئيسياً لها مثل **YouHodler** و **Blockfi** على سبيل المثال لا الحصر. كما تقدم منصة **FTX** مجموعة من المشتقات المالية للنقود الرقمية المشفرة مثل **Tether Perpetual Futures**، **BVOL**، **Bitcoin Futures** وغيرها<sup>2</sup>. كما تم تطوير مجموعة من منصات البلوكتشين والبروتوكولات من أجل توفير الخدمات المالية اللامركزية **DeFi**، ويشمل ذلك تقديم التمويلات من خلال تطبيقات

<sup>1</sup> <https://www.binance.com/en/lending>

<sup>2</sup> <https://ftx.com/>

لامركزية تعتمد على تفكيك الوساطة المالية وتمكين العملاء المختلفين من تقديم التمويل أو الحصول عليه مباشرة بالاستفادة من تقنيات العقود الذكية.

**الخلاصة:** إن واقع العملات الرقمية المشفرة اليوم يختلف بشكل جوهري عن واقعها قبل عشر سنوات. وهذا الاختلاف ليس متعلقاً بحجم التداول فحسب، بل يتعلق أيضاً بتطور ملحوظ في الجوانب الفنية والتنظيمية. الأمر الذي يستدعي الباحثين الاقتصاديين والشرعيين لإعادة النظر فيما قدموه من أبحاث سابقة لهذه المتغيرات وذلك للكشف عن سلبيات وإيجابيات هذا التطور. كما لا بد من إيلاء تطبيقات التمويل اللامركزي **DEFI** اهتماماً خاصاً وذلك للبحث في أثرها الاقتصادي ومشروعيتها.